

فتح القدير

18 - { ولا تصعر خدك للناس } قرأ الجمهور تصعر وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم تصاعر والمعنى متقارب والصعر الميل يقال صعر خده وصاعر خده : إذا أمار وجهه وأعرض تكبرا والمعنى لا تعرض عن الناس تكبرا عليهم ومنه قول الشاعر : .
(وكنا إذا الجبار صعر خده ... مشينا إليه بالسيوف نعابته) .
ورواه ابن جرير هكذا : .
(وكنا إذا الجبار صعر خده ... أقمنا له من ميله فتقوما) .
قال الهروي { ولا تصعر خدك للناس } أي لا تعرض عنهم تكبرا يقال أصاب البعير صعر : إذا أصابه داء يلوي عنقه وقيل المعنى : ولا تلو شديقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره وقال ابن خويز منداد : كأنه نهى أن يذل الإنسان نفسه من غير حاجة ولعله فهم من التصعير التذلل { ولا تمش في الأرض مرحا } أي خيلاء وفرحا والمعنى النهي عن التكبر والتجبر والمختال يمرح في مشيه وهو مصدر في موضع الحال وقد تقدم تحقيقه وجمله { إن ا□ لا يحب كل مختال فخور } تعليل للنهي الاختيال هو المرح والفخور هو الذي يفتخر على الناس بماله من المال أو الشرف أو القوة أو غير ذلك وليس منه التحدث بنعم ا□ فإن ا□ يقول : { وأما بنعمة ربك فحدث }